Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرموقاً؛ وإحقاقاً للحق يحاول هذا البعض جاهداً أن يستكمل أدواته وأن ينقى عباراته من هذه الأعجمية وينقذ أسلوبه من صيغ التراجم البيروتية طوراً والمغربية أحياناً.

لذا انصرف هؤلاء عن الشعر إلى سواه من الأجناس الأدبية التى تستوعب بمرونتها جهدهم المترنح؛ وأنا هنا لا أقلل من قيمة هذه الأجناس أو أحط من قدرها. ولكن الشعر بتراث قوانينه الصارمة لم يسمح لهم بفوضى الإدعاء. ذلك أنه فن شفيف كاشف يفضح أبعاد الموهبة الضحلة. وهو بتلك القيم والقوانين التى ترسخت على مدى عمره الطويل يلفظ أنصاف المواهب ويطردهم من فردوسه المقدس. أما الأجناس الأدبية الأخرى فأصلها غير عربى وحديثة، وعمرها ـ عربياً ـ لن يصل إلى مائة عام ، وميدان الاجتهاد فيها أوسع وأرحب. وقد ظنوها ـ وهماً ـ بسيطة الأعباء سهلة الأداء فانخرطوا فى سلكها؛ على أن أشياءً فى نفوسهم قد بقيت تجاه هذا الفن الجامح.. الشعر الذى يأبى أن يدين إلا للمبدع الموهوب والمتمكن.

سيقولون: تطور الزمان؛ وتقدمت الفنون..؛ والأجناس الأدبية المركبة التى تستجيب للعقل والصنعة أكثر استيعاباً لهموم هذا الزمان وقضاياه. ويحاولون تمجيد الشعر بقولهم: إنه ابن الفطرة الإنسانية.. وهم إذ يسبغون عليه هذا الشرف يسلبون دوره؛ أو يقللون منه باللقب نفسه. أى أنه لا يستطيع مواجهة تعقيد العصر..

ونقول؛ أو نزعم ؛ إنه أشد العصور احتياجاً إلى الشعر.. ولا يوجد ما يقهر تلك المادية المقيتة المتغلغلة فى هذا العصر سوى الروح المتوهج فى الكلمة الشاعرة. ولا يبعث الحرارة فى هذا الجسد المتبلد المسجًى سوى الحس الرهيف المتدفق فى حروف نحيلة صادقة منبعثة من قيثارة شاعر